الملخص المعتمد للأطروحة أو الرسالة بعد المناقشة

عنوان الأطروحة / الرسالة	شبهات حول أحاديث الزوجة من الكتب التسعة والرد عليها.
اســم الباحــث	إيمان خالد أحمد الكندري.
اســم المشــرف	الدكتورة إقبال علي العنزي.
البرنامـج	ماجستير الحديث الشريف وعلومه.
الكليـة	كلية الدراسات العليا.
الجـامعــة	جامعة الكويت.
الدولـة	الكويت.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد.

يقول المولى عز وجل: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(الروم: ٢١).

إن حب الارتباط بشريك في هذه الحياة، وتكوين أسرة، ورعايتها تحت أواصر المحبة والمودة ليست إلا فطرة فطر الله عليها الإنسان، لايعترض على نمطها إلا أصحاب العقول الفاسدة.

يقول الطاهر ابن عاشور في تفسيره للآية السابقة: "هذه آية ثانية فيها عظة وتذكير بنظام الناس العام، وهو نظام الازدواج وكينونة العائلة وأساس التناسل، وهو نظام عجيب جعله الله مرتكزا في الجبلة لا يشذ عنه إلا الشذاذ"(التحرير والتنوير للطاهر ابن

عاشور- ٢١/ ٧١).

إن من أكثر القضايا التي تثار حولها الشبهات قديما وحديثا قضية المرأة، وعلاقتها بزوجها في الإسلام، وحياتها معه، فيصفونها بأنها حياة عبودية محضة تُعارض كل القيم الإنسانية، تقمع الزوجة، وتسيء إليها، واستند بعض من يدعي ذلك منهم على أحاديث نبوية بعضها جاء في الصحيحين، وبعضها في غيره، واقتطعوا من تلك الأحاديث ما يوافق هواهم، وفسروا بعضها على هواهم يبتغون بذلك الفتنة والتأويل والتضليل، دون أن يعيروا اهتماما لقواعد أهل العلم في دراسة الدليل من السنة وإثباته، ودون مراعاة لكيفية استخراج أوجه الدلالة الصحيحة من الحديث.

إن خطورة أصحاب تلك الشبهات اليوم تكمن في سهولة وصولهم إلى غالب العموم من المسلمات، وذلك عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وقد تدخُل بعض المسلمات مع هؤلاء بنقاشات ترغب من خلالها نصرة دينها، ولكنها لا تلبث إلا و تتأثر بكلامهم، أو تعجز عن الرد على بعضه، إما لقلة علمها، أو عدم امتلاكها أدوات الرد عليهم، فيقع في نفسها الشك والوسواس، وربما تتبنى هي أفكارهم، وتعينهم في الترويج لها غير مدركة العواقب التي وراء ذلك.

إن الناظر في القرآن الكريم والسنة النبوية يجد الكثير من الدلالات، والإجابات، والردود المُحكمة الدامغة على شبهاتهم التي يثيرونها حول حياة المرأة الزوجية، وكذلك كتب السلف التي اختصت بتفسير القرآن الكريم، وشرح الأحاديث، والكتب التي عنيت بفقه الزواج، ففيها من الشرح والبيان ما يزيد المؤمن بصيرة. ولقد اجتهد كثير من العلماء المتقدمين والمعاصرين في الرد على أشهر هذه الشبهات، وتوالت الجهود في الدفاع عن الإسلام وعن تشريعاته القويمة تجاه الزوجة. إلا أنني لم أقف على كثير من الدراسات التي اعتنت بدراسة الأحاديث التي استدل بها أولئك على شبهاتهم، فرأيت جمع الأحاديث التي عليها مدار شبهاتهم حول حياة المرأة الزوجية، ودراستها وتمحيصها، وبيان الضعيف منها، والدفاع عن صحيحها، وبيان فساد استدلالاتهم بها، والرد على أولئك بأسلوب علمي بعيد عن السباب، وأسأله تعالى النصر والتأييد والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تقريب وجمع الردود على الشبهات حول حياة المرأة الزوجية في بحث واحد يسهل الرجوع إليه.

٢- تحصين الزوجة المسلمة ضد الشبهات التي تثار حولها، وتعريفها بما يحمله لها الإسلام من تكريم، وحفظ للحقوق، وذلك بتكوين قاعدة معرفية لها من خلال هذا البحث والرجوع إليه.

٣- تصحيح المفاهيم عند أصحاب تلك الشبهات.

خطة البحث :

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فالتي نحن بصددها

وأما التمهيد ففيه:

أولا: التعريف بالشبهة لغة واصطلاحا.

ثانيا: التعريف بالزوجة لغة واصطلاحا.

ثالثا: المقاصد الشرعية من الزواج.

رابعا: أسباب ورود الشبهات حول قضية الزوجة.

خامسا: النسوية ودورها في إثارة الشبهات حول المرأة.

سادسا: التأصيلات المحكمة في الرد على هذه الشبهات.

المبحث الأول: الشبهات المتعلقة بصحة انعقاد النكاح وشروطه وسن الزواج:

الشبهة الأولى: المتعلقة بحديث «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»

الشبهة الثانية: المتعلقة بحديث «تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ...»

الشبهة الثالثة: المتعلقة بحديث «إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا...»

الشبهة الرابعة: المتعلقة بحديث «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ...»

الشبهة الخامسة: المتعلقة بحديث «...أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي»

الشبهة السادسة: المتعلقة بحديث «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ تَأْتِي امْرَأَةٌ تُبَادِرُنِي، فَأَقُولُ لَهَا : مَا لَكِ ؟ وَمَنْ أَنْتِ ؟ فَتَقُولُ: أَنَا امْرَأَةٌ قَعَدْتُ عَلَى أَيْتَامٍ لِي»

الشبهة السابعة: المتعلقة بحديث «لا تسق ماءك زرع غيرك»

المبحث الثاني: الشبهات المتعلقة بمكانة الزوجة:

الشبهة الثامنة: المتعلقة بحديث «الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ...»

الشبهة التاسعة: المتعلقة بحديث «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا...»

الشبهة العاشرة: المتعلقة بحديث: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ»

الشبهة الحادية عشرة: المتعلقة بحديث «إِنَّمَا النِّكَاحُ رِقٌّ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ أَيْنَ يُرِقُّ عَتِيقَتَهُ»

المبحث الثالث: الشبهات المتعلقة في طاعة الزوج:

الشبهة الثانية عشرة: المتعلقة بحديث « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»

الشبهة الثالثة عشرة: المتعلقة بحديث «لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»

الشبهة الرابعة عشرة: المتعلقة بحديث «لَا يَجُوزُ لِامْرَأَةٍ عَطِيَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا»

الشبهة الخامسة عشرة: المتعلقة بحديث «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ : فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ قَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلَّا مَا أَعْجِزُ عَنْهُ، قَالَ: «انْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ فَإِنَّهُ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ»

الشبهة السادسة عشرة: المتعلقة بحديث « أَتَدْرِينَ مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ؟ لَوْ كَانَ بِأَنْفِهِ قَرْحَةٌ تَسِيلُ قَيْحًا وَصَدِيدًا لَحَسَتْهُ، مَا أَدَّتْ حَقَّهُ»

الشبهة السابعة عشرة: المتعلقة بحديث « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ»

المبحث الرابع: الشبهات المتعلقة في تأديب الرجل لزوجته:

الشبهة الثامنة عشرة: المتعلقة بحديث «لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ»

الشبهة التاسعة عشرة: المتعلقة بحديث «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللهِ...»

الشبهة العشرون: المتعلقة بحديث «لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ»

الشبهة الحادية والعشرون: المتعلقة بحديث «عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ»

المبحث الخامس: الشبهات المتعلقة في عقاب الله تعالى للزوجة الناشز:

الشبهة الثانية والعشرون: المتعلقة بحديث «ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمُ: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ»

الشبهة الثالثة والعشرون: المتعلقة بحديث «لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا»

الشبهة الرابعة والعشرون: المتعلقة بحديث «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»

الشبهة الخامسة والعشرون: المتعلقة بحديث «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ. قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ»

الخاتمة وفيها أهم النتائج، ثم الفهارس اللازمة..

حدود البحث :

أحاديث الزوجة التي وردت في كتب السنة و تناولتها مصادر الشبهات الآتية وهي:

- نورا محمد (٣/ ٣/ ٢٠٠٩). إهانة الإسلام للمرأة والرد على المدافعين.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=164571

- نورين عقيل (٢٦/ ١٠/ ٢٠١٤). إهانة المرأة بالإسلام.

https://nourinoqail.wordpress.com/2014/10/26

- الرب معنا (٩/ ٩/ ٢٠١١). قصة المرأة في الإسلام ظلم واحتقار يبدأ من الولادة ولا ينتهي حتى في الجنة المزعومة.

https://alrabm3na.wordpress.com/2011/09/09

- محمد دحو و رائد عكاري (٢/ ١١/ ٢٠١٦). الأحاديث التي تهين المرأة.

http://trueislamfromquran.com/node/806

منهج البحث :

١- تعتمد الباحثة أولا على المنهج الوصفي فتصف المشكلة، وتجمع المعلومات عنها من مصادرها، وتفسرها، وتقيمها، وتسخّر البحث في حلها والرد عليها.

٢- المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء الكتب والمقالات، لجمع الشبهات التي أثيرت على الأحاديث المتعلقة في باب النكاح، وكذلك استقراء كتب الشروح الحديثية، وكتب فقه الزواج، والفقه المقارن وغيرها لجمع الردود على الشبهات.

٣- المنهج التحليلي للوصول إلى نتائج تبين الآتي:

أولا: درجة الأحاديث التي استدلوا بها.

ثانيا: الردود التي يرد بها على شبهاتهم.

أ. بالنظر في ما يدل عليه ظاهر الحديث.

ب. بالنظر في مشكل الحديث، وكيفية التوفيق بين الأحاديث.

ج. بنص أحدهم ممن قام بالرد على هذه الشبهة.

نتائج البحث :

١- كَرَّم الله تعالى الزوجة، وجعل حقوقها محفوظة كما جعل عليها واجبات تجاه زوجها.

٢- تنوعت درجات الأحاديث التي استدل بها أصحاب الشبهات ما بين الصحيح، والحسن، والضعيف.

٣- يبتعد أصحاب الشبهات أحياناً عن المصداقية في النقل، فتارة يحكمون على الحديث بغير ما حكم به من خرجه، وتارة يقطعون في المتون بحيث يضيع مرادها الصحيح.

٤- يعتمد كثير منهم على الهوى في تفسير المراد من الأحاديث، بدلاً من الاعتماد على النقل، فيحورون المعاني، بحيث تتوافق مع فكرتهم الفاسدة.

٥- ضعف معرفتهم بقواعد اللغة العربية وعلم البلاغة، أدى إلى الإتيان بتفسيرات خطيرة تنافي العقيدة الصحيحة.

٦- جهلهم بكيفية التوفيق بين ما يتعارض من الأحاديث فيما بينها، أو بينما يتعارض من الأحاديث مع الآيات القرآنية أدى إلى أن يطعن البعض بتلك الأحاديث فينكرها، أو يطعن بالعلماء الذين أوردوها في كتبهم، حتى وإن كانت في الصحيحين.

٧- يعتمد كثير منهم على استمالة العاطفة عند اعتراضهم على الدليل، ويكاد يخلو اعتراضهم من الأساليب العلمية للانتقاد والتفنيد.

٨- يحكم كثير منهم على الإسلام من خلال تصرفات بعض المسلمين الخاطئة تجاه زوجاتهم، بدلا من الحكم عليه عن طريق ما جاء فيه من أحكام شرعية عادلة.

٩- هناك الكثير من الآثار الخطيرة المترتبة على تلك الشبهات فيما لو تعرضت لها المسلمة منها:

- تشكيكها في دينها وعقيدتها.
- إضعاف شخصيتها وانكسارها.
- شحن نفسها بالحقد والكراهية تجاه زوجها بحيث لا تستطيع أن تتغاضى عن تقصيره في بعض الأمور.
- تنفيرها من الزواج، وزرع الأنانية في نفسها بحيث لا تستطيع التعايش في نظام أسري يملؤه التعاون والتضحية.

التوصيات:

١- تكثيف الدورات العلمية التي تتناول فقه الأحاديث، وربطها بالمقاصد الشرعية للأحكام.

٢- زيادة الاهتمام بعلم مُشكل الحديث، ودراسة الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

٣- الاهتمام بالدورات الشرعية المتعلقة بأحكام الزواج، خاصة للمقبلين عليه.

٤- حرص المختصين بالردود على الشبهات على إيراد الأحاديث محل الشبهة ودراستها والحكم عليها.

٥- زيادة الجهود في الدفاع عن السنة النبوية، وإبراز مكانتها في نفوس المسلمين.

٦- إبراز دور المحدثين والفقهاء عبر التاريخ، وأمانتهم في نقل السنة النبوية وتفسيرها، وبيان أحكامها.

٧- تقريب المختصين في الردود على الشبهات من عامة الناس، بحيث يسهل سؤالهم عبر وسائل التواصل الحديثة دون حرج أو تردد.

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ: ٢/٢/٢٠٢٢م.

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم	المسمى
الدكتور عبدالرحمن الرجعان.	رئيس اللجنة
الدكتورة إقبال علي العنزي.	المشرف
الدكتور مطلق جاسر الجاسر.	المناقش (١)
الدكتور عبدالرحمن الرجعان.	المناقش (٢)